"قضية التوعية"

**مفهوم توعية المجتمع بالإعاقة:**

يقصد بتوعية المجتمع بالإعاقة بأنها مجموعة المعلومات والمهارات والخبرات التي يتم إكسابها لأفراد المجتمع بشكل عام ولذوي العلاقة بموضوع الإعاقة والمعوقين على وجه الخصوص بهدف تعريفهم بفئات المعوقين واحتياجاتهم والخدمات والبرامج الموجه إلى كل فئة من فئات الإعاقة وطرق الوقاية من الإعاقة من خلال التعرف على مسبباتها وكيفية مواجهتها وتجنب تلك الأسباب وأساليب التعرف والكشف المبكر عن الإعاقة ومسبباتها.

ويتم ذلك من خلال المحاضرات والمناقشات وإقامة المعارض الصحية باستخدام الوسائل المختلفة، كوسائل الإعلام ومراكز رعاية الأمومة والطفولة والصحة المدرسية والجمعيات الأهلية وغيرها.

فئات المجتمع المستهدفة بالتوعية بالإعاقة:

أولاًا: الأسرة: تلعب الأسرة دورًا مهمًّا في حياة أطفالها المعوّقين, ولا يمكن تقديم التوعية والعون لأسرة الطفل المعوّق دون أن تدرك الخلفيّة التي تقف وراء سلوكياتهم تجاه أطفالهم المعوّقين.

وعندما يُواجَه الوالدان بإصابة وليدهما بالإعاقة, حينئذ تأخذ العمليات النفسية دورها وتتجه لمنع الآباء من أن يدركوا أشياء قد تسبب لهم آلامًا نفسية, فيمرّون بتجربة اختلاط انفعالاتهم وتداخلها بأحاسيسهم على الشيء الصالح لطفلهم, وبالتالي يتغيّر الجو الانفعالي داخل المنزل, وينشأ جو من خيبة الأمل.

المراحل النفسية التي تمر بها أسر الأطفال المعاقين:

* 1\_ مرحلة الصدمة:

تُعتبر الصدمة أول رد فعل ينجم من جرّاء وجود طفل معاق بالأسرة حيث يعاني أفراد الأسرة من الارتباك وأنّهم واقعون في مشكلة. وتبدأ الأسرة في طرح عدد من التساؤلات التي تعبّر عن الصدمة مثل: أنا لا أصدق ذلك, ماذا أفعل؟, أعرف أن ابني يُعاني من مشكلة ليست بهذه الخطورة!.

2\_ مرحلة الإنكار:

يُلاحَظ أن بعض الآباء يُنكرون وجود الحالة عند ابنهم, ويُعزون الخلل إلى خطأ في عمليات التشخيص, وقد تبحث الأسرة عن مصادر متعددة لتشخيص الحالة, وتركّز الأسرة في هذه المرحلة على أشكال السلوك التي يقوم بها الطفل, والتي تدلّ على عدم وجود مشكلة أو إعاقة لديه, وأنّه لا يختلف عن إخوته في بعض المظاهر التي يمكن أن تزول فيما بعد. وهذا الأمر قد يبقى لفترة مؤقتة عند الأسرة، وقد يستمر لفترات طويلة مع الآخرين، وإذا استمرت الحالة لفترات طويلة، فسيؤدي ذلك إلى ضياع فرص التخطيط، وفي مرحلة الإنكار والرفض يبدأ أفراد الأسرة في طرح أسئلة من قبيل: كيف يدعي الطبيب أن طفلنا عنده مشكلة؟ وهل تشخيص الطفل في وقت قصير كفيل بإظهار مشكلته؟.

3\_ مرحلة الحزن والأسى.

4\_ مرحلة الغضب.

5\_ مرحلة الشعور بالذنب.

6\_ الشعور بالاكتئاب.

7\_ مرحلة التقبل:

وفي هذه المرحلة تبدي الأسرة تفهمًا للوضع الجديد والبحث عن حلول لتلبية الاحتياجات والمستلزمات الخاصة لطفلهما المعوق، والتكيف الاجتماعي والنفسي بالنسبة للوالدين وأفراد الأسرة بوجه خاص وعلى المستوى الأسري والمعارف بوجه عام.

* **ثانيًا: المدرسة:**

تعد المدرسة مؤسسة اتفق المجتمع على إنشائها بقصد المحافظة على ثقافته ونقل هذه الثقافة من جيل إلى جيل وتوفير الفرص المناسبة للطفل كي ينمو جسميًا وعقليًا وانفعاليًا واجتماعيًا إلى المستوى المناسب الذي يتفق مع ما يتوقعه المجتمع من مستويات وما يستطيعه الفرد, وإن كان دور المدرسة مع المعوقين يتفق مع الخطوط العامة السابقة إلا أن هذا الدور يتصف بالنوعية واختلاف إجراءات التطبيق, وذلك لما لهذه الفئات –المعوقين- من متطلبات واحتياجات خاصة.

وتلعب المدرسة دورًا مهمًا في تطوير الاتجاهات وتكوينها لدى المتعلمين, فإذا كانت اتجاهات إدارة المدرسة والمعلمين إيجابية نحو المعوقين فسوف ينسحب ذلك على اتجاهات الأطفال العاديين وتنعكس بآثارها الإيجابية على الأطفال المعوقين, وإن كانت عكس ذلك فسوف يكون لتلك الاتجاهات السلبية أضرارًا بالغة على الحالة النفسية للأطفال المعوقين.

دور المدرسة التربوي والتأهيلي تجاه المعوقين:

[ا] تنمية الكفاية الشخصية للمعوق: وتقوم المدرسة بذلك من خلال توفير خدمات الإرشاد والتوجيه النفسي لمساعدة التلاميذ المعوقين على معرفة أنفسهم, وقدراتهم, وتقبل حالتهم, وتصحيح فكرتهم عن أنفسهم وعن الحياة بوجهٍ عام والمجتمع بوجهٍ خاص.

[ب] تنمية الكفاية الاجتماعية:

إن الإعاقة تؤثر بدرجة متفاوتة في شخصية الفرد وعلاقاته الاجتماعية لذا فهو في أمس الحاجات للتدريب على المواقف المختلفة التي يتعامل فيها مع الناس ويتعاون معهم في أوجه مختلفة من النشاط، ويتم ذلك من خلال الأنشطة الجماعية بالمدرسة ومثل هذه الأنشطة تساعد على التوافق الشخصي والاجتماعي واكتساب القدرة على التعاون والتنافس وآداب السلوك الاجتماعي... وغيرها.

ثالثًا: المجتمع:

إن المشكلات التي يعاني منها المعوقون ليست بسبب طبيعة الإعاقة فحسب وإنما أيضًا بسبب نظرة المجتمع نحوهم، والمتمثلة في العقبات التي يضعها المجتمع أو التسهيلات التي يوفرها للأفراد المعوقين أنفسهم. وحيث إن هناك الكثير من العوامل التي يمكن أن تؤثر في الجوانب النفسية والاجتماعية للأفراد المعوقين فإن كل فرد معوق يعتبر متفردًا فيما يعايشه من خبرات تنعكس بالتالي على تكيفه في المجتمع.

أسباب توعية المجتمع بالإعاقة:

1\_ زيادة حجم مشكلة المعاقين: يعود ذلك إلى ارتفاع الأمية والفقر وما تخلفه الحروب من آثار, والاتساع الكبير لقاعدة الهرم السكاني.

2\_ انتشار بعض العادات الاجتماعية ذات الصلة بالإعاقة, مثل: زواج الأقارب, تدني مستوى الوعي الصحي, كثرة الإنجاب.

3\_ تفعيل برامج الوقاية والتدخل المبكر.

4\_ تأكيد الدعم والمشاركة الأسرية.

5\_ استنفار المشاركة الشعبية وتحقيق التكامل بينها وبين الجهود الحكومية.

6\_ الاتجاه نحو دمج المعاقين.

مجالات توعية المجتمع بالإعاقة:

1\_ التوعية بفحوص ما قبل الزواج.

2\_ التوعية الصحية للأمهات الحوامل.

3\_ التوعية بالعناية بالمواليد والتشخيص المبكر.

4\_ التوعية بأساليب ووسائل الوقاية من الحوادث.

5\_ التوعية بالإسعافات الأولية في الحالات الطارئة.

6\_ التوعية بآثار الإعاقة واحتياجات المعوقين.